

دراسة فيروسات العصر الحجري تثير مخاوف إيقاظها





إعداد: مصطفى الزعبي

دراسة «Vector» يجري باحثون روس من مركز الأبحاث الحكومي الروسي لعلم الفيروسات والتكنولوجيا الحيوية على جثث ثدييات ميتة تعود إلى مليون سنة تحتوي على فيروسات من العصر الحجري في التربة الصقيعية، ما يطلق مخاوف انتشار وباء وفيروسات بالعالم

وقال الخبراء إن مثل هذه الفيروسات ظلت كامنة لآلاف السنين في البقايا المجمدة للماموث ووحيد القرن الصوفي وأنواع منقرضة أخرى في شمال شرق سيبيريا

وكانت الماموث الصوفي التي جابت سهول سيبيريا حتى مات آخرها قبل حوالي 10000 عام مخلوقات مخيفة. بحجم الفيل، كان لديها أنياب حادة يمكن أن تخترق جسد الإنسان

بهدف تعديل الشفرة الجينية لأقرب أقرباء الماموث، الفيل «Colossal» وفي العام الماضي أطلق مشروع يسمى الآسيوي، لإنشاء حيوان هجين يمكنه البقاء على قيد الحياة في الدائرة القطبية الشمالية

إلى استخراج المواد الخلوية التي تحتوي على الفيروسات التي «Vector» ويهدف هذا المشروع الأخير الذي نفذه مركز قتلت هذه الوحوش المجمدة، وإعادتها إلى المختبر للتجربة

وفي أحد فروع مركز الأبحاث وهو منشأة أسلحة بيولوجية سابقة، في إبريل 1979، خلال الحقبة السوفيتية، وأطلقت عن طريق الخطأ جراثيم من بكتيريا الجمره الخبيثة القاتلة

وأثارت فكرة تدخل العلماء الروس في فيروسات نائمة طويلة الأمد للتدييات قلق الخبراء الدوليين مثل جان ميشيل كلافييري، أستاذ علم الأحياء الدقيقة بجامعة إيكس مرسيليا في فرنسا

ويقول كلافيري: «لست واثقاً بأن كل شيء مجهز بطريقة تحول دون وقوع كوارث، وحتى لو كان من الممكن الوثوق بالمختبر بعدم تسريب الفيروس، فلدينا أسباب أخرى للخوف من أن شيئاً سيئاً سيأتي لنا من النفائات المجمدة في «القطب الشمالي».

وذلك لأن التربة الصقيعية، وهي مساحات شاسعة من الأرض المتجمدة بشكل دائم لم تعد دائمة التجمد. إنها تذوب بفضل الاحتباس الحراري وقد يخرج منه أعداء معدون قاتلون وهذا في الحقيقة ليس خيالاً علمياً لقد حدث بالفعل

قبل ثماني سنوات، شهد أقصى شمال روسيا درجات حرارة صيفية معتدلة بشكل غير عادي، بعد ذلك بوقت قصير، نقل 72 شخصاً من مجتمع رعاة الرنة الرحل، من بينهم 41 طفلاً، إلى المستشفى مصابين بالعدوى

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024